المعارك تلو المعارك من أجل مبادئه وافكاره وآرائه في قضايا الثورة الاساسيـــة والفرعية ... ولعل أهم هذه المعارك التي خاضها واستشهد وهو يصب من قلبه دما من أجلها هي قضية الوحدة الوطنية بين فصائل الثورة فقد كان له رأي محدد في هذا المجال لم يهتز ايمانه به الى آخر لحظة في حياته فقد كان يرى « ان القضية الفلسطينية ولدت من جديد من خلال الثورة والكفاح المسلح وان من حق الذين يموتون ويقاتلون ان يقودوا المرحلة وبالتالي فعلى كل حملة البنادق والملتزمين بخط المقاتلين ان يتوحدوا في جبهة واحدة وعلى أرضية واحدة » ورغم كل الخطوات الوحدوية التي خطتها لقاءات المجلس الوطني الفلسطيني الاخير الا انها كانت دون مستوى طموح الشهيد « لن ينتهي الحديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية الا باقامة التنظيم الثوري الموحد ولن ينتهـي النضال الدؤوب من أجل تحقيق وحدة أداة الثورة الفلسطينية الا بخلق التنظيم الثوري الموحد »... هذه كانت آخر نبضات قلبه عن الوحدة الوطنية وايمانه الذي لا يتزعزع بها وكم دفع ثمن هذا الايمان المطلق بهذه القضية عند الكثيرين الذين لم يكونوا يستوعبون مزايا وبعد نظر الشهيد حيث كانت تكال له التهم جزافا عن تجيير معنى الوحدة لصالح هذا التنظيم او ذاك وأشهد كانسان عاصر كل مراحل النضال من اجل الوحدة الوطنية ان كمال ناصر كان متحيزا للثورة الفلسطينية نشيده الكبير وتنظيمه الكبير وأشهد كم كان يتمزق وهو يرى العصبية التنظيمة تضع القناع على العيون لتحجب عنها مخاطر التشرذم والفرقة ولكنه رغم كل معاناته الحقيقية كان لا ييأس ولا يتوقف عن اداء دوره كرسول محبة ووفاق فلا ينقل للاطراف والفصائل الا الصورة المشرقة والكلمة الطيبة التي تفتح القلوب وكان يختزن في اعماقه كل الصور المحزنة المؤسفة والمواقف المنفعلة والمتشنجة من هذا الطرف او ذاك حتى تكاد نبضات قلبه تقف من كثرة معاناته وصبره ومثابرته وعندما كنت أثور عليه وأتساءل مشفقا عليه الم تتعب من هذا الدور يـا ضمير ...؟؟ كانت اجابته الدائمة « أنا لست على هذه الساحة النضالية بالصدفة فأنتم لا تعرفون قيمة ثورتكم كما أعرفها أنا بحسي الناري أرى ان قضية الوحدة هي قضية عمري وسأناضل من أجلها وستنتصر ارادة الوحدة رغم كل المعوقين والحاقدين ... »

وكنت دائما رغم حبي له أتلذذ بتعذيبه بهذا الحوار حول دوره في الثورة وقضاياها لان الثورة كانت حبه الكبير الذي أعطاه عصارة أفكاره وعاطفته وله في حبه ما لكل المحبين من عذابات وجراحات حتى كان الحسم في كافة قضـــاياه الشخصية وجوانب حياته الخاصة عندما يصل الامر الى الخيار بين الثورة وحياته الحضارية كما كان يحلو له ان يسميها وكما ان المحبين تعصر الغيرة قلوبهم كان شهيدنا كمال يغار على الثورة من الحاقدين عليها باسم النقد خاصة اولئكم الذين كانوا يضعون الاخطاء الى جانب الخطايا حيث كان يرى الثورة بكل سلبياتها اشرف مـــا في الساحة العربية لانها تقاتل ولانهـــا نقطة الدم الساخن الذي ينزف بالكبرياء والكرامة ولانها شرف هذه الامة الذي لم يساوم ونبض عزتها الذي لم ينحن واكثر ما كنت اراه غاضبا ساخطا عندما كان يسمع ان زعيما